

مكتبة المدني الإلكترونية

Almdni.Com

تم تحميل هذا الملف من

مكتبة المدني الإلكترونية الشاملة

آلاف الكتب والدروس والأمثلة والمحاضرات المقروءة والمسموعة والمرئية



في محطة سكة حديد نيقولاي التقى صاحبان أحدهما بدین والآخر نحيف، كان البدین قد تغذى لتوه في المحطة ولمعت شفثاه من الدهن كما تلمع ثمار الكرز الناضجة، وفاحت منه رائحة النبیذ والحلویات المعطرة . أما النحیل فكان خارجا لتوه من عربة القطار محملا بالحقائب والصرر وعلب الكرتون . وفاحت منه رائحة لحم الخنزیر والقهوة الرخيصة .. ولاحت من وراء ظهره امرأة نحيفة طويلة الذقن .. زوجته، وتلميذ طويل بعین مزورة .. ابنه .

وهتف البدین عندما رأى النحيف :

-بورفيري ! أهو أنت ؟ يا عزیز ! كم مر من أعوام لم أرك !
ودهش النحيف :

-يا سلام ! ميشا ! يا صديق الطفولة ! من أين جئت ؟

وتبادل الصحبان القبلات ثلاثا، وحدق كل منهما في الآخر بعينين مغروقتين بالدموع . وكانا كلاهما في حالة من الدهول اللذيد .
وقال النحيف بعد القبلات :

يا عزیزي ! لم أتوقع أبدا ! يالها من مفاجأة ! هلا نظرت إلي جيدا ! جميل كما كنت ! حبوب وغندور كما كنت ! أه يا إلهي ! كيف أحوالك ؟ أصبحت غنيا ؟ تزوجت ؟ أنا تزوجت كما ترى .. وهذه زوجتي، لويزا .. من عائلة فانسنباخ .. بروتستانتية .. أما هذا فابني، نفانائيل، تلميذ بالصف الثالث. يا نغانيا، هذا صديق طفولتي ! درسنا معا في المدرسة . فكر نفانائيل قليلا ثم نزع قبعته . ومضى النحيف يقول :

-درسنا معا في المدرسة ! أتذكر كيف كانوا يغيطونك بلقب هيروستراتوس لأنك أحرقت بالسيجارة كتاب عهدة، وكانوا يغيطونني بلقب أفيالتوس لأنني كنت أحب النميمة؟ . ها ها .. كم كنا صغارا ! لا تخف يا نغانيا .. اقترب منه .. وهذه زوجتي، من عائلة فانسنباخ .. بروتستانتية .

وفكر نفانائيل قليلا، ثم اختبأ خلف ظهر أبيه .

وسأل البدین وهو ينظر بإعجاب إلى صديقه :

-كيف حالك يا صديقي ؟ أين تخدم ؟ وماذا بلغت في الخدمة ؟
فضحك النحيف ضحكة صفراء، وازداد انكماشاً :

-العفو .. ماذا تقولون .. إن اهتمام سعادتكم الكريم .. هو كالبلسم الشافي .. هذا هو ابني نفانائيل يا صاحب السعادة .. وزوجتي لويزا بروتستانتية إلى درجة ما ..

-وأراد البدین أن يعارض بشيء ما، ولكن وجه النحيف كان يطفح بالتبجيل والتعبير المعسول والخنوع إلى درجة أثارت الغثيان في نفس المستشار

السري، فأشاح بوجهه عن النحيف ومد له يده مودعا. وصافح النحيف ثلاث أصابع وانحني بجسده كله وضحك كالصيني : " هيئ - هيئ - هيئ " .
وابتسمت الزوجة ومسح نفائيل الأرض بقدمه وسقطت منه القبعة . وكانوا ثلاثهم في حالة من الذهول اللذيذ .

تمت